عاشه النفرى فى سياحته الرائعة مع المواقف والمخاطبات . يرى الله مشهودا فى كل كائن . مضيئا فى مرايا النفوس والأبصار . وحركة الأرضين والسماوات . وحياة الكائنات والمخلوقات .

والسؤال الذى يواجهنا الآن هو : ما الفارق بين الكتابة الرمزية وبين الأدب الرمزى . ؟ الجواب أن الكتابة الرمزية تستهدف الرموز الدينية والتاريخية فى الكتابة الصريحة أو الملموحة . أما الأدب الرمزى فهو الذى يصوّر خلجات النفس الخفية الهامسة عن ظلال المعانى العميقة ، ذات الصور المتعددة المتناسقة [٣]. الرمزية إذن ، صفة لازمة لكل فكر صوفى . ولكل منهج ذوقىّ ، مادام التصوف رغبة وشوقا للاتحاد باللانهاية ؛ أو أنسا وقربا من الخالق الأعظم ، أو حضوراً معه فى ساحته القدسية .

والسؤال هنا هل يمكن للبيان أو اللسان . بأية لغة أو تعبير وجدان .. هل يمكن وصف هذا الحُلم الواعى أو اليقظة الحالمة الواعية ؟ الجواب أنها لحظات استغراق . كالبرق الخاطف ، لايُرى فقط. ولا يُدرك فقط. بل يُعاش وفيه يكون ما يُسَمَّى فى المصطلح الصوفى ؛ بحال أو مقام الصعق والإفاقة .

أما المثال الحىّ المشهود أمام سائر النظرة الصوفية فى كل عصور التصوف ، فهو صعق موسى عليه السلام ؛ ثم إفاقته . مع هذا الحوار الالهى « قال ربّ أرنى أنظر إليك.. قال لن ترانى . ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف ترانى ... فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً وخرّ موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك [٤] .....»